حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

جدلية الشعر والسرد
دراسة في أنساق الحدث في شعر الطرماح

م.د رياض جباري شهيل*

إيمان أحمد علي**

جامعة بغداد–كلية الآداب

المستخلص

تشكل تقنية السرد، أو مظاهره في شعر الطرماح مسحة جمالية يمكن ملاحقتها وتتبع آثارها على شعرية القصيدة عنده، وقد رأينا مكونات السرد في نصه قائمة على اتساق منظم يعتمد على الحدث وأنساقه، وعلى الشخصية التي تستوعب هذا الحدث وتتفاعل معه، ليحتضنهما فضاء يعد الزمان والمكان أهم مقوماته، وهذه العوامل كلها تفضي في النهاية الى خلق بناء ذي شمولية يأخذها الباحث/الناقد حصيلة طبيعية لتعامله مع النص..

يكشف الحدث في شعر الطرماح صراعا داخليا يعكس أبعاد الواقع الذي يحيط به، إذ يعبر عنه بطريقة إخبارية، أو بصورة سردية، وبرؤية إبداعية خاضعة لتحولات نفسية وشعورية، يحرص على بثها إلى المتلقي بعنف، أو بقوة؛ ليثبت بذلك أهدافه النفسية، والاجتماعية، وبتفصيلاتها الدقيقة. وقد قام الجهد البحثي هنا على الكشف عن أنساق بناء الحدث، وماهيته في العمل الشعري المتكئ على السردي، بناء، وتعبيرا؛ محاولاً بذلك الوقوف على أهم أنساق هذا العنصر، ووفقاً لما جاء في بنية شعر الطرمّاح، فضلا على كيفية اشتغاله.

الكلمات المفتاحية:

(حدث، سرد، شعر، الطرماح)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

أنساق الحـــدث في شعر الطرمّاح

الحدث عنصر مهم من عناصر النص السردي، (ولهذه الكلمة في الاستخدام العـــام مفهوم محدد، إذ تعني الواقعة المهمة التي تخرج من المألوف، وهذا المعنى هو الذي نجده في عبارة (الحدث التاريخي)، أو (الحدث السياسي)[١]. وينظر في السرديات الى الحـــدث على إنه " سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة، وتتلاحق من خـــلال بدايـــة، ووسط، ونهاية " [٢] .

وتكمن أهميته بوصفه عنصرا فاعلا في عملية البناء السردي، والعمود الفقري لمجمل العناصر الفنية الأخرى، فالحدث (مجموعة وقائع منتظمـــة، أو متنـــاثرة فـــي الزمـــان، وتكتسب تلك الوقائع خصوصيتها وتميزها من خلال تواليها فـــي الزمـــان علـــى نحـــو معين)[٣]. فإنّ ارتباطه بالزمان حتمي، فكل حدث لابد ان يكون في زمان، ومنه تنطلـــق أسس العلاقة بينهما، فكل منهما يستند إلى الآخر[٤].

ويعد الحدث من اشمل العناصر السردية المنطوية على علاقات كثيـــرة، ولا يمكـــن إغفال علاقته بالمكان، ولا يقع حدث إلا في (مكان معين، وزمان بذاته وهو لذلك يـــرتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما)[٥] . فهمـــا وعـــاء الأحداث، وركيزتان مهمتان من ركائز تأصيل الحدث، وإن فاعليتهما مع عناصر الســـرد الأخرى، فاعلية متراصة لا يمكن تجزئتها[٦].

إن هذا الارتباط الوثيق للحدث بعناصر القص الأخرى، الذي يفضي إلـــى تلاحمهـــا وتتابعها لتشكيل مادة حكائية، فلا يمكن أن توجد (قصة بدون حدث لأنه شكل تنتظم منـــه الصراعات والمشاعر في نسيج متوافق)[٧]. وهذا يعني أن الحدث يعمـــل علـــى إضـــاءة مغزى البناء القصصي، فهو يرتبط بالشخصية ولا يمكن أن يقع دون أن يقتـــرن بهـــا، أو بمجموعة أشخاص تؤدي ذلك الحدث، وتسهم في تطوره[٨]. ولا يمكن أن تنتظم الأحـــداث وتنسجم مع بعضها دون أن تبنى على وفق انساق معينة، لأن وظيفة النسق هي (عمليـــة ترتيب أحداث القصة ... بطريقة أو نظام معين؛ ليمنح العمل تفردا، أو جماليـــة خاصـــة به)[٩]. وأول من بدأ بدراسة الأنساق البنائية للحدث هم الشكلانيون الروس فقـــد وضـــعوا اللبنة الأساسية لدراستها، حيث استطاعوا أن يحددوا مجموعة من النظم والأنساق لعل من أشهرها[١٠] :

١- نسق التسلسل (التتابع) .
٢- نسق التضمين .
٣- نسق التناوب (التوازي) .
٤- نسق التداخل .
٥- نسق التكرار .

وقبل أن نقف على أهم الأنساق البنائية لأحداث شعر الطرمّاح بن حكيم،لابد لنـــا مـــن التوقف مليا عند خصوصية المعمار الفني للقصيدة الشعرية إن تمظهرت سردا، فإن بناءها للحدث لا يختلف عن بناء القصة أو الرواية، فمثلما تترابط الأحداث مـــع بعضـــها فـــي الرواية والقصة بنظام تتابعي أو تأطيري ...الخ، فأنها تترابط في القصيدة مـــع بعضـــها بالنظام نفسه، أي أن القصيدة تبنى بالآلية نفسها التي تبنى بهـــا الروايـــة والقصـــة، إذ إن السرد لا يقتصر على الأعمال الروائية والقصصية فحسب، بل يشمل المســـرح، والشـــعر وغيرها من الأجناس الأدبية[١١]. وهذا ما سنحاول أن نتعرف عليه عبر دراستنا الأنســـاق البنائية، ومحاولة تتبعها في شعره.

نسق التتابع

البناء المتتابع، هو (البناء الذي يقوم على أساس سرد أحداث القصة من بدايتها إلى نهايتها بصور تعاقبية من غير انقطاعات في سير الأحداث وزمنها)[١٢]، إذ يقدم الأحداث بترتيب زمني على نحو متوال بحيث تتعاقب مكونات المادة السردية دون ارتداد، أو التواء في الزمان[١٣] .

غالبا ما يكون البناء في هذا النسق على شكل أحداث متتالية، تبدأ من نقطة محددة في الزمان أو المكان، لتشكل بداية الحدث، ثم تنمو وتتطور حتى تبلغ أوج درجات التأزم والانفعال[١٤]. فهو يقوم على (رواية أحداث القصة جزءا بعد أخر؛ من دون ان يكون بين هذه الأجزاء شيء من قصة أخرى)[١٥] . أي يعني توالي سرد الأحداث من البداية إلى أن يصل الى نقطة نهاية معينة من دون أن يسترجع الأحداث أو يستبقها، وهو نسق يقترب من بناء الحكاية في صورتها الأولى قبل أن تنتظم في بناء سردي يتوخى الجمال أو الدلالة[١٦]، إذ إن (ابسط شكل للقص النثري هو قصة تحكي سلسلة من الأحداث)[١٧] . وقد يعود شيوع هذا النمط إلى تركيب العقل البشري الذي يميل الى فهم الأشياء في تسلسلها المنطقي، أفضل مما لو اختلطت خيوط القص على بعضها[١٨].

ويهيمن هذا النسق على فن القص بجميع أجناسه سواء كان قصصا شفاهيا، أم ملاحم،أو حكايات خرافية، أو سيرا شعبية وصولا إلى ظهور الرواية الحديثة بوصفها أبرز هذه الأجناس، فهو بناء ملازم لفن القص، لا يمكن إهماله أبدا، فبدونه لا يتحقق الشرط الفني لفعل القص، فهو السمة الجوهرية في الأدب[١٩].

ومن النماذج الشعرية التي يمكن التمثّل بها لهذا النسق، استهلالها بمقطع طللي تقليدي وقف فيه الشاعر على الديار الخالية، التي لم يتبقَ منها إلا آثارٌ باليةٌ غمرتها الأتربة والرمال، بعد أن كانت واضحة المعالم، فهو يبثها صبابته ويناجيها باكيا، ويحاول أن يربط حاله وبعده عن أهله بحال تلك الديار الخالية، التي حاول أن يستنطقها وهو يعلم أنها لن تجيبه :

أمِنْ دِمَن بِشاجَنَةِ الحَجـــــــــــُون	**عَفَتْ مِنْها اَلمَعارِفُ مُنْذُ حِـــين**
وَضنَّتْ بِالكَلامِ، وَلَمْ تَكَلَّـــــــــمْ	**بَكَيْتَ وكَيْفَ تَبْكـي للضَّـــــنين**
وَنَّدى اَلماءُ جَفْنَ العَيْنِ حَتَّـــــــى	**تَرَقْـرَقَ، ثُمّ فاضَ مِنَ الـجُفُون**
كَما هَمَلَتْ وَسَال مِنَ ألأواتـــــــي	**دُمُوعُ النَكسْ مِنْ وَشَـل مِـعيـن**
مَنَازل مَا تَرىَ ألأنصاب فيهـا	**ولا حُفَرَ المُبَليّ لِلمـــــــــــنون**
ولا أثر الدَّوار ولا المآلـــــــــي	**ولكِنْ قدْ تَرَ أرَبَ الحُصُـــــــون**
عفتْ الا ياصِرَ أو ثُنيـــــــــــاً	**مَحافِرُها كـــأسْرِية الإضِـــين[٢٠]**

ونلتمس من مقدمته إحساسه بالزمن، ومأساة انقضائه إحساساً قوياً عظيم المرارة، وتجلى هذا الإحساس بوصفه تلك الديار، ثم انطلق بعدها واصفا رحلته على ناقة، وما تعانيه من عذاب الرحلة الشاقة الطويلة، حيث أصابها الهزال من كثرة السفر وهي تركع، وكأنه يصف عذاب الرحلة قائلا :

كَأَنَّك لا تَرَى أهْلاً ومَالاً سِوَى وَجْنَاءَ جَائلةَ الوَضِين

ولَوْأنّي أشَاءُ كَنَنْتُ جِسْمِي إلى بَيْضاءَ وَاضِحَةَ الجبين

إذا قامَتْ تأوّدَ مُسْبكرٌ من القضبان فيَ فنَنٍ كنِين

ولكِنيّ أسِيرُ العَسْ يَدْمَى أظلاّلها وَتَرْكَعُ في الحُزون[٢١].

يتضح من خلال هذه الأبيات ترابط الأحداث وتسلسلها، ضمن ترتيب يحكمه السرد، لأن طبيعة الزمن، والتسلسل المنطقي للأحداث بصورة تتابعية، متخذاً من الناقة أداة مساعدة في اجتياز مخاطر الرحلة وعذابها، فهي ناقة قوية تامة الخلق، وجنة صلبة شديدة، شبهها بالصخرة لصلابتها ومتانتها، وتحملها عناء السفر في رحلتها الطويلة، عندما أصابها الهزال والضعف من كثرة الأسفار فهي تركع من شدة الإعياء. واصفاً عذاب الرحلة كأنما يتحدث عن نفسه، وهو قارن حاله بحالها، حيث تضمنت هذه الصورة في سياقها بعض ألفاظ هذه المعاني،الرامزة إلى الاغتراب والوحدة والقلق حيث يبدو راكب هذه الناقة يعاني ضموراً مشابهاً لضمورها. وسرد الشاعر هذه القصة بشكل متتابع، ومتسلسل في بناء الحدث بصورة واضحة، وتحقق ذلك عن طريق ربط الأحداث بعضها ببعض ذاكراً ما حل به من الاغتراب والسفر الطويل . إن بساطة هذا النسق نجده في عدد غير قليل من قصائد الديوان من مختلف مراحل حياته الشعرية، فقد استطاع الشاعر أن يحسن من توظيف هذا النسق في قسم من قصائده؛ ليصل بها الى مستوى فني عال، كما نجده في القصيدة (الدالية) التي نقرأ فيها :

كَمُخفق الحَشْيينَ باتَ تلُفّهُ وَطْفَاءَ ساريةٌ وهفٌ مُبْردُ

ضَاجِي المَراعي والطَّيات كأنَّهُ بَلَقٌ تَعَاوَرَهُ الْبَناةُ مُمَدَدُ

يَققُ السَّرَاة كأنَّ في سَفِلَاتِهِ أثرَ الثُّور جَرىَ عَليْه الإثمدُ

حُبسَتْ صُهَارُتُهَ فظلّ عُثانُهُ فيَ سيطلٍ كُفِئتْ لَه يَتَردَّدُ

حَتّى إذا هُوَآل واطّرَدَتْ لَهُ شُعَبٌ كأنّ وَحيَّهنَّ المُسْنَدُ

أجْلَتْ يَدَا بَلَويّةٍ عَنْهَا لَهَـــــــــا إبَرٌ تَرَكْـــــنَ قَرَائحاً لا تَبْـــــلدُ

يَبْدُو و تُضْمِرُهُ البِلَادُ كـــأنَّـــــه سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَل ويُغْمَـــــــد

وكأنّ قِهْزَةَ تَاجِرٍ جِيَبتْ لَـــــــهُ لِفُضُـــــول أسفلِها كِفافٌ أسْـــــوَدُ

هَاجَتْ بهِ كُسُبٌ تَلَعْلَعُ لِلطَّـــــوَى والحِرْصِ يَدْأل خَلْفَهُنّ الْمؤْسِدِ

صُعْرُ السّوالفِ بالجـَراءِ كَأنَّهـــا خَلْفَ الطَّرائِدِ خَشْرَمٌ مُتَـــــبَدّدُ[٢٢]

سَرَدَ الشاعر في هذه القصيدة معاناة الثور الوحش في ليل الصحراء القاسية وما لاقى من صعوبات فيها، بسرد متتابع، وذلك عندما يبحث عن العشب فيلجأ الى ضاحي المراعي وبارزها ثم سرد الشاعر مخاوف الثور من الليل الذي خيم عليه في الصحراء، مما زاده اضطراباً وخوفاً من اختلاط صوت الريح بالمطر، ووسوسة الجن التي تطارده، فمضى الليل وانبلج ضوء الفجر، ليصل الثور الوحشي الى الصراع والمواجهة في الصباح، عندما تطوقه كلاب الصيد من كل جانب، فيعدو عدواً سريعاً للخلاص منها، قائلاً :

واجْتَبْنَ حَاصِبهُ وولّـــى يَقْتـري فَيْحانَ يُسجحُ مرّةً ويُعـــــــرّدُ

يُذّري رَوَائسَهَا الأوائِل مِثْل مَـــــا يُذْرى فِراش شَبَا الحَديد المِبـــــرَدُ

تَتْرى ويَخْصِفُها بِحَرْفَيْ رَوْقِـــــهِ شزراً كما اخْتَصَفَ النعّال المِسْرَدُ

فَصَدَدْن عنـــهُ وقد عَصَفْنَ بِنَعجَةٍ خذلتْ وافردَها فريرُى مفـــــــردُ

فالقَوْمُ أجْنُبها شَرَائجُ مِنـــــــــا طاهٍ يَحشّ وهَبْهبيّ يَقْـــــــــأدُ

وغَدَا تشُقّ يداهُ أو سَـــاطَ الرُّبـى قسْمَ الفِئال تَعُدّ أوْسَطهُ اليـــــــدُ

يَقْرُوا الخَمَائِلَ مِنْ جواءِ عُوارضٍ ويَخُوضُ أسْفَلَها خُزَامَـى تَمـأدُ[٢٣]

وهكذا نجد الأحداث تنمو وتتوالى، عندما يخصف الثور بكلاب الصيد، كصانع الأحذية الذي يخصف النعال، إنه حدث يجسد الصراع الذي تحمله رغبة الشاعر في الخلاص من تلك المواجهة، وينتهي ذلك باستهداف الكلاب بقرة وحشية، أقعدها ولدها عن اللحاق بالقطيع، فتكون الضحية وكبش الفداء عن الثور الذي نجا من الهلاك.

لقد قدم الشاعر الأحداث في هذه القصة، على وفق تسلسل منطقي من دون أي تخلخل زمني، حيث تسير الأحداث ضمن سياق أدبي متسلسل من بداية الحدث حتى نهايته،

بصورة تتابعية لجلب الانتباه، والتأثير في الآخر، مما يجعل المتلقي متعاطفاً مع الشاعر وتجربته.

نسق التضمين

هو من أقدم الأنساق البنائية التي يبنى عليها الحدث في القصة. ويعرف التضمين بأنه " إدخال قصة في قصة أخرى " [٢٤] . ويعني هذا الاشتراك بمغزى أو مقصد،أو تشابه في أحداث قصة ما أو ملامح شخوصها، أو زمان، أو مكان تشترك فيه عناصر القصة، لملمح بعيد أو قريب يؤدي غرضا ما لها فيستوي سوقها على معنى من القصة الثانية(٢٥). فنسق التضمين، أو التأطير، أو التداخل، يقوم على حكاية داخل الحكاية، أي الانتقال من السرد الأول إلى الثاني ثم العودة إليه، فهو سرد داخل إطار سردي(٢٦). وتتحدد العلاقة بين القصص المتضمنة، لمشتركات دلالية، أو حدثية، أو أوجه تشابه شخصية، من خلال مجيء القصة المضمنة كبنية نصية مستقلة، ومتكاملة بذاتها، وهي تأتي مجاورة لبنية النص الأصل كشاهد تربط بينها؛ كأن تنتهي بنية النص الأصل بنقطة ما من الحدث، ويكون البدء بقصة أخرى لا علاقة لها بالأولى إلا من خلال البحث والتأمل(٢٧)، ويتجلى نسق التضمين في هذه القصيدة حيث قال الشاعر :

طال في رسمِ مهددٍ ربـــــــــدُه وعَفا واستوى به بلـــدُه

ومَحاهُ تَهطال وسميـــةٍ كُل يَومٍ ولَيلةٍ تـــــردُه

غَير حَشوٍ مِنْ عرْفج غرضٍ لِرياح المصيفِ تطّـــــــردُه

وبَقايا من نُؤي مُحتجـــــزٍ ومَصامٍ مُشّعثٍ وتـــــــــدُه

وخَصيفٍ لدى مَناتج ظِئرين من المرخ أتأمتْ زُنـــــــــــــدُه

تركَ الدهرُ أهلهُ شُعبـــــــــاً فاستمرتْ من دُونِهـــــم عُقدُه

وكذاكَ الزمانُ يَطرُدُ بالناس إلى اليوم يومُهُ وغـــــــدُه

لا يريان باختلافهما الـــمرءُ وإنْ طالَ فيهما أمَـــــــــدُه

كلّ حيّ مستكملٌ عِدّة العُمر ومُودٍ إذا انقضـــــى عَددُه[٢٨]

يفتتح الشاعر قصيدته في الحديث عن آثار الديار التي عفا عليها الزمان، وتمنى لو تعود عامرة، فبكى عليها ولجأ إلى الذكريات، ثم نجد الشاعر ترك حكايته الأولى، وجاء بحكاية أخرى قائلاً :

أذاك أمْ نِطٌ تَوَسَّنَـــــــــهُ جَارِي رَذَاذٍ يسُنّنٌ مُنْجَـرِدُهْ

بَاتَ لدى نُعْضَةٍ يَطوفُ بهـا في رَأسِ مَتْنٍ أبْزه جَـــــــرَدُهْ

طوْفَ مُتلَّي نَذْرٍ على نصـــبٍ حَوْلَ دَوَارٍ مُحْمرَّةٍ جُـــــــــــدَدُهْ
لمَّا استَبَانَ الشَّبا، شبا جربيـا ْءِ المسَّ،مِنْ كُلَّ جَانـــبٍ تَردهْ
غَاطَ حتى استباثَ من شِيـمِ الأرْ ضِ سَفاةً مِنْ دُنِهـــا ثَأدُهْ
طالعٌ نِصفُـــهُ ونصفٌ يُواريـ ـهِ حَضيرٌ، يَحُفُّهُ سَنَـــدُهْ
بَيَّتَتهُ السّمـــاءُ من آخر اللَّيْـ ـل بشُؤبوبٍ مُهـــــذِبٍ بَرَدُهْ
فهْوَ طافٍ يَزلُّ عـنْ مِتنِهِ القطْـ ـرُ، نقيٌّ إهَابُهُ، صَـــــــــردُهْ
وغَدَا، إذْ بَدَتْ لهُ الشَّمْسُ، يَجْـــا ب كثيباً خَلالَهُ عَقِـــــدُهْ
بينما ذّاكَ هاجَهُ غُـــــدْوَهْ جَمْعُ ضِرْو، مُقلَّدٌ قِـــــــدَدُهْ
صائِباتُ الصُّدُور، يَبْدُو إذا أقـــ ـعيْنَ مِنْ كـــل مِرفق بّـــــدُدُهْ
يَبْتَدِرْنَ الأحراجَ كالنّول والحـــرْ جُ لِرَبّ الصُّـــــيُودِ يَصطفـــدُهْ
مُرْعياتٍ لأخْلَج الشّدْق سِلْعـــــا مٍ، مُمَرَّ مفـتولة عَضـــــــدُه
يَضْغَمُ النَّابيءَ المُلَمَّعَ بَيْنَ الـــرَّ وْق والعيْنِ ثُمَّ يقتـــــــدُهْ[٢٩]

بدأ الشاعر قصيدته في الحديث عن تلك الديار التي كانت عامرة بأهلها، تعج بالحياة فأصبحت بعد ذلك مقفرة لا أنيس بها، ولم يبق منها سوى رسومها الدارسة، بعد أن أتت عليها عوادي الزمن فمحتها، ثم ينتقل فجأةً إلى موضوع مضمن آخر وبقصة أخرى قد تختلف نوعاً ما عن القصة الأصلية لكن بالتأكيد أن هناك رابطاً بينهما وإن لم يكن مباشراً، فقد يكون بالفكرة والغرض.

ومن النماذج الشعرية لهذا النسق نجدها في (حائيته) المشهورة، التي تمثل جانب الغربة في حياته، وقال الشاعر :

لئنْ مَرّ في كرْمانَ لَيلي فرُبمـــا حَلا بين تلّي بابل فالمضـــــيّح
يا سَلَمَ لا تخشي بكرمان أن أرى أقسّسُ أعراجَ السوامِ الـــمروّح
كفى حزناً يا سلم أنْ كان ذاهباً بكَرمانَ بي حولٌ وَلم أتســـرح[٣٠]

تحدث الشاعر في هذه الأبيات عن الحنين إلى أهله ووطنه، وهو مغترب في كرمان، وقد افتتحها بوصف ألمه، وسأمه، وكربه في ليله الطويل بمدينة في بلاد كرمان، حيث كان بقاؤه يصور مدى الصراع النفسي الذي يعانيه من ألم الغربة، فإنّ سفره واغترابه كان لأجل المال، ثم ينتقل الشاعر من هذه المقدمة إلى موضوع آخر وقصة أخرى، حين يخاطب ابنه صمصاماً ذاكراً حبه لزوجته الذي يكنه في صدره، فلم يبرح من مكانه رغم الجفوة والقطيعة التي وقعت بينه وبين زوجته (سلمى)، فصور ذلك قائلاً :

أصَمصامَ إن تشفَعْ لأمك تَلقها لها شافِعٌ في الصدر لمْ يتبرح

إذا غِبتَ عنّا لم يَغبْ غَير أنّهُ يَعنّ لنا في كل مُمسى ومُصبَح

هل الحُبّ إلاّ أنّها لو تَجردت لذبحِك يا صَمصامَ قلت لها:اذبَحي

وإنْ كُنتَ عِندي أنت أحْلى مِن الجنَى جَنَي النحل أمسَى واتناً بين أجبُح(٣١)

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان الشاعر قد ضمن الحدث القصصي في قصيدته، فهو يتذكر ابنه " صمصاماً " وينادية لإحساسه بالقرب منه، وان حبه يعيش في وجدانه، ويدّلل على هذا الحب، بأنها لو تجردت لذبح صمصاماً لما خالفها في قضية الذبح، ليثبت من خلاله حبه لزوجه (سلمى)، فشوقه وحنينه صاف إليها، فيذكرها شاكياً لها الم الغربة حين كان بكرمان ؛ فقال:

كأنّ فُؤادي بَينَ أظفارِ طائرٍ إذا سنحتْ ذِكراك من كُل مسنح

وذِكْراكِ ما لمْ تُسعفِ الدارُ بيننا تباريحُ من عيش الحياةِ المُبرح(٣٢)

ونجد هنا إن الشاعر يعود الى فكرته الأصلية في بناء الحدث بعد أن ترك موضوعها الأصلي، بقصة فرعية داعمة للقصة الأصل. ليتبين لنا إن للشاعر قدرته على صياغة نص له جماليته وقوته، وتكشف هذه التقنية عن القصص المتنوعة التي تشكل حكاية القصيدة.

نسق التناوب (التوازي)

هو ان " يتكون النص السردي من قصتين تتزامن أحداثهما ويقوم السارد بسرد جزء من الاولى ثم يقوم بقطع مجراها ليسرد جزءاً من الثانية ثم يتوقف ليرجع الى ما كان قد انتهى في الاولى "(٣٣). وهذا المعنى يدل على سرد قصتين او اكثر تدور احداثهما في الوقت نفسه " (٣٤).

ويسهم هذا النسق في إمكانية تقسيم حدث القصة الى عدة محاور تتوازى في زمن وقوعها، ولكن أماكن وقوعها تكون متباعدة نسبياً، وتظل تلك المحاور بشخصياتها الخاصة بها، وتنمو وتتطور الى ان تلتقي في خاتمة الرواية أو قد تظل معلقة(٣٥).

ويعد هذا النسق من اكثر الانساق البنائية رقياً وقد ظهر مرتبطاً بالفن السينمائي، وذلك لدفع الملل عن المتلقي وبث عنصر التشويق لديه، ومن خصائصه:

١- تزامن الوقائع:وهو ان تقدم الوقائع التي تكون الحدث متزامنة فيما بينهما.
٢- تعدد الامكنة وتباعدها، إذ تحدث الوقائع في امكنه متعددة ومتباعدة[٣٦].

و يتطلب هذا النسق من القارئ ان يبذل جهدا ذهنيا وفكريا لاستيعاب الأحداث ومعرفة مغزاها وربط عناصر المتن المتزامنة التي تشكل بمجموعها وحده موضوعية يحكمها اطار عام[٣٧] .

وقد كان لشعر الطرمّاح بن حكيم استخدام لمثل هذا النوع من الانساق، نجدها حاضرة في قصيدته التي يودع فيها مرحلة الشباب، وضجره من الشيب الذي يؤذن برحيل العمر، وهو يذكر فزع النساء، وعزوفهن عنه بسبب تقدم السن وانتشار الشيب مردداً ان مرحلة الشباب قصيرة، وقال الشاعر :

ألم نزعَ الهَوَى إذْ لَمْ يُـــــواتِ ... بَلى وسَلوتَ عن طلبِ الفتاةِ
وأحكمك المَشيبُ فصِرتَ كَهلاً ... تشاوسُ للعيون المُبرقـــــاتِ
فإنْ أشمطْ فلم أشمط لئيمـــــاً ... ولا مُتخشّعاً لِلنّائـــــباتِ
ولا كفلَ الفرُوسَةِ شاب غمـــــراً ... أصمّ القلبِ حشــويّ الطيباتِ
أنا ابنُ الحربِ رَبتني وليـــــداً ... إلى أنْ شِبتُ واكتهلتْ لداتي
ضارستُ الامور وضارَسَتْني ... فلم أعجزْ ولَم تَضْعفْ قناتي[٣٨]

نلحظ هنا أن الشاعر أوجد عدة محاور للزمن السردي، في هذه القصيدة بأزمنة مختلفة من الماضي والحاضر، ثم يكمل قصته الثانية التي تنطلق من الزمن نفسه، إذ قال:

هُناك يَنُصّنا نَفر بن قيسٍ ... لآباءِ كِرام الأمّهـــــاتِ
لِحُبّى إنْ سألت وأمّ عَمرْو ... وزُهرة مِنْ عجائز مُنجباتِ
وفكهَة غَير مُغلقةٍ وفـــترٍ ... بُعولتها السراةُ بنو السراةِ[٣٩]

ففي هذا المقطع نجد زمن السرد ما يزال قائماً لا يتغير،حيث عبر الشاعر عن معنى الفخر بنساء قومه الماجدات من أمهات واخوات وزوجات، لا مثيل لهن شرفاً وعفة وحسن إنجاب، فقد ادرج في هذا النص اسماء بعض نساء قومه، وهو يعدّهنّ من جداته.

فالرابط بين القصتين ان الشاعر دائما مايكون لديه إحساس وشعور يختلف عن غيره من الناس، لكي يستطيع التعبير عن مكنونات نفس الشاعر وهواجسه، لذلك نجد رابطاً موضوعياً بين المرأة والشاعر في هذه الصفات فهو الفارس ابن الحرب ثم يتابع انه ابن الحرب وابن نفر بن قيس كريم الاباء والامهات فهو جمع المجد من اطرافه كافة (فروسية ونسباً وكرماً ونجابة ...)، فقد بنيت هذه القصيدة في زمن واحد تقريباً.

وبعد ان انهى الطرمّاح قصة فخره بنساء قومه انتقل الى عظماء قومه من الرجال الاسياد، منوهاً بتلك المكرمات والعزائم التي اشتهر بها افراد قومه وقبيلته المبرزين، حيث قال منهم :

مِنّا الفوارسُ والأملاكُ قد عَلمت عُليْا معَدّ، ومنّا كُل ذي حسبِ

كعامر بن جُوين في مُراكبهِ أو مثْل أوس بن سُعْدى سيّد العربِ

المُنعمِ النعمَ اللاّتي سمِعتَ بها في الجاهلية والفكاك للكربُ

أو كالفتى حاتِم إذ قال :ما مَلكتْ كفّاي للنّاس تُهبى يوم ذي خشبِ[٤٠]

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن بطولات رجال قومه، الذين ذاع صيتهم واشتهروا فيها، حيث تميزوا بفضائل محببة كان لها صدى في الأفاق،
فنجد أن عناصر البناء السردي قد توافرت من حدث يتوازى مع مقطع لاحق له، فيقول:

ليس ابْنُ يشكُرَ معتداً بمثلهم حتى يُرقى إلى الجَوزاء في سَببِ

طابت رَبيعَةُ أعلاها وأسفلها ويَشكُرُ اللؤم لم تكثر ولم تطبِ[٤١]

عرض الشاعر في هذه البيتين حكايتين تدور أحداثها، في الوقت نفسه، حيث كان مفتخراً وهاجياً في آن واحد، فإننا نرى الطرمّاح يصب غضبه ونار هجائه على بني يشكر.

نسق التداخل

وهو من الأنساق السردية الحديثة التي شاعت في الرواية العالمية في مطلع القرن العشرين، وقد وجدت لهذا النسق حضوراً في شعر الطرمّاح، حيث تميزت بأن (متونها صيغت على نحو تتناثر فيه مكونات المتن في الزمان ثم يقوم المتلقي بإعادة تنظيمها)[٤٢]. ويمنح هذا النسق القارئ دوراً، ووظيفة وإسهاما في العمل الأدبي، متمثلاً بالغوص في الأعماق واكتشاف نسيج السرد. إذ هو (البناء الذي تتداخل فيه مكونات المتن الحكائي والمكاني فيما بينها بحيث لا يصبح الزمان الداخلي معياراً لضبط تتوالى الوقائع والأحداث إنما يقوم المتلقي بإعادة تركيب مكونات المادة الحكائية وتنظيمها على وفق سياقات خاصة تتصل بالتقديم والتأخير الذي يتحكم في تلك الأحداث والوقائع، وذلك لأن الأحداث مقدمة تقديما متداخلاً ومعقداً دون الاهتمام بتواليها؛ إذ تقدم من حيث **كيفية** وقوعها)[٤٣].

وقد جاء هذا النوع رداً على هيمنة البناء المتتابع، وأسس نمطاً جديدا يترتب في ضوئه الحدث دون أن يخل بجوهره[٤٤]، ولا يمثل هذا البناء " تطوراً في أسلوب القص فحسب، بل ينطوي على نوع من التعقيد لما يتطلب من انتقال فكرة إلى أخرى، مع تداخل أكثر من صوت وامتزاجها، الأمر الذي يحتاج إلى قارئ فطن، يمكنه أن يعيد ترتيب الأشياء في ذهنه بعد أن يستوعبها ويدركها[٤٥]. لأن المتن فيه لا يأخذ مسارا واحدا، فالحدث السابق لا يكون سببا للاحق،إنما يجاوره، فقد تظهر النتائج قبل الأسباب، وقد تستبدل بعلاقات سردية بدل العلاقات السببية.

ويتجلى هذا النوع من البناء في قصائد عدة من الديوان، ونجدها في قصيدته الهجائية التي تقوم بنيتها القصصية على أثر الخصومة، التي حدثت بين الطرمّاح وشاعر تميم (الفرزدق) واشتدت بعد موت يزيد بن المهلب، ولم يكن الهدف فيها، الدفاع عن يزيد بن المهلب، وإنما الذبّ عن العصبية اليمنية التي أخذ الشاعر على كاهله الدفاع عن انتمائه لها، إذ يقول :

أذب عن أحساب قحطان إنّني ... أنا ابن بني بَطحائها حيثُ حلّتِ

أنا ابنُ بني نَفرِ بن قيس بنِ جَحدرٍ ... بَني كُل عطّافٍ إذا الخيل ولّتِ

لنا من حِجازي طيّيءٍ كل مَعقل ... عزيزٍ إذا دَارُ الاذلّين حُلّتِ

لكُل أناسٍ مِن مَعدَ عِمارةٌ ... لنا دِمنةٌ آثارُها قدْ أطلّتِ

لنا نِسوةٌ لم يَجرفيهنّ مقسمٌ ... إذا ما العذارى بالرماح استُحلتِ

وما ابتّلتِ الأقوام ليلة حُرّةٍ ... لنا عَنوةً، إلاّ بمهرٍ مُبلّتِ(٤٦)

مما سبق تبدو الأحداث متداخلة في بنية القصيدة، حيث تتداخل فيها المستويات الزمنية، عبر تلاعب الشاعر بالأزمنة، داخل النص في ضوء ما يراه مناسباً، فنراه ينتقل بسرعة بين هذه الأحداث من الحاضر إلى الماضي، ومن الماضي إلى الحاضر، لينقل صورة واضحة عن نساء قومه اللواتي لم يقعن سبايا في أيدي الأعداء، محافظين على حرمة أعراضهم، ثم يستمر الشاعر في عرض هذه الأحداث المتداخلة مع النص الذي سبقه في بناء الحدث السردي، الذي بنى عليه قصته، قائلاً :

بأيّ بلادٍ تطلبُ العزّ بعدما ... بمولدِها هانتْ تَميمٌ وذلّتِ

أقرّتْ تميمٌ لابن دَحمة حُكمهُ ... وكانتْ إذا سيمتْ هواناً أقرّتِ

وكانت تميمٌ وسط قحطان إذا سلمتْ ... كمقذوفةٍ في البَحر لَيلاً فُضلّتِ

ونجاك من أزد العراق كتائبٌ ... لقحطانَ أهل الشام لما استّهلّتِ(٤٧)

نجد في هذه الأبيات إن الأحداث القصصية تتداخل فيما بينها مع الأبيات التي سبقن، حين يصب الشاعر محور اهتمامه وتركيزه على كيفية وقوع الحدث السردي وتقاطعه مع غيره من أحداث سواء كانت فخرا، أم مدحاً، أم هجاءً، ويمزج سخريته بالكبر والاستعلاء عندما يهين تميم في أرضها التي ولدت فيها، وبعد هذا ينتقل الشاعر من الزمن الحاضر الى المستقبل، حين يتخذ الدين سبباً الى الفخر بنفسه وقبيلته وهجاء غيره معاً، فقال :

بهمْ بيّضَ الله الخلافة كلّما ... رَأوا نعل صِندِيدٍ عن الحقّ زلّتِ

بهمْ نَصرَ الله النبيّ وأثبتـــــت عُرى الحقّ في الإسلام حتى استمرّتِ

وهُم دَمَغوا بالحقّ أيّامَ خَالـــــــدٍ شياطينَ أهل الشركِ حتى اطمــأنّتِ

شياطِينُ من قَيسٍ وخِندفَ غرّهــا مِن اللهِ ما كانتْ سَجـــــــاح تَمنّتِ

فإنْ يَكُ مِنّا مُوقِدوها فَإنّـــــــنا بنا أخـــمدَتْ نِيرانُها واضمحـــلّتِ

مُلوكٌ أصابتها مُلوك بِحقّهـــــــا وما بيعَ آجال لهــا إذ أطـــلِتِ

أفخراً تَميمياً إذا فِتنة خَبـــــتْ ولؤماً إذا ما المشرَفيّة سُلـــــــــتِ

ولو خَرَج الدجال يَنشدُ ذِمّـــــةً لزافت تميمٌ حَولـــــــهُ، واحزألتِ

فَراشُ ضلال بالعراق وجَفـــوةٍ إذا ماتَ مَيتٌ مِن قُريشٍ أهلّـــــت

فَخرتَ بيْوم العقر شرقي بابـــل وقد جَبُنتْ فِيه تميمٌ وقلّـــــتِ[٤٨]

يستمر الراوي في عرض هذه الأحداث المفتوحة على أزمنة متعددة في هذه القصيدة، حيث بدأت بالحاضر ثم انتقلت إلى الماضي، ومنه الى المستقبل ثم العودة من جديد الى الماضي، الحافل بالأحداث التاريخية والسياسية آنذاك، ليربطه بالحاضر المعيش مع تصوير الشخصيات ورسم الأمكنة التي دارت فيها الأحداث وتحديد أزمنتها .

لم يقتصر نسق التداخل على قصيدته التائية، وإنما نجده في ضاديته التي أخذ يصور فيها حياته الماضية، وهو يسترجع أيام الصبا وحياته الحافلة باللهو والعنجهية، الذاتية التي تمثلت بفخره وعصبيته القبلية، ومديحه وهجائه الذي عبّر بمجموعه عن أحاسيسه، ومشاعره، وتجاربه، بل نظرته إلى الحياة والإنسان، فقال في وصف نفسه:

قل في شَطّ نَهرَوان اغتِماضي ودعاني هَوى العيُون ألمراض

فَتطرّبتُ للهَوى، ثم أقصَرتُ رضاً بالتقى، ودُو البرّ راضي

وأراني المليكُ رُشدي وقد كُنـــ ـتُ أخا عُنجهيةٍ واعتراض

غير ما ريبةٍ سِوى رَيّق الـغِرْ رَهِ ثم ارْعَويتُ عِندَ البيـــاض

لاتَ هنا ذِكرى بُلهنيةِ الدهـــ ـرِ وأنىّ ذكرى السِنين المواضي

فاذهبوا ما إليكُمُ خَفضَ الحِلـــ ـمُ عِناني وعُرّيتْ أنقاضـــي

وذهلتُ الصبِا وأرشدني اللّـــــهُ بدهرٍ ذِي مِـــــرّةٍ وانتِقاض[٤٩]

ويتضح نسق التداخل في هذه الأبيات، من الناحية الزمنية التي عبر فيها الشاعر عـن مفارقة عهد فيه غرور وكبرياء وطيش الشباب، ثم التحول الواضح الـى عهـد التوبـة والإنابة، كون الزمن عامل رئيس في حياة الإنسان، فمهما يلاقي من رغد العيش، وطيب الحياة لابد له من العودة، إلى الله تعالى، فالشيخوخة والهرم ألغت المفـاهيم التـي كـان الطرمّاح يحملها ويتغنى بها، وحلت محلها مفاهيم مغايرة، فنجد في نهاية الأحداث يرجـع الشاعر الى الحاضر الذي بدأت به القصة.

نسق التكرار

يعد هذا النسق من الأنساق الفنية المهمة التي أفرزتها الاتجاهات السردية الحديثـة، إذ إن محاولاتها التجديدية لم تقف عند اكتشاف النمطين المتوازي والمتـداخل حسـب، بـل وسعت مدياتها الاجتهادية وصولا الى اكتشاف بناء فني جديد يقوم على روايـة الحـدث الواحد أكثر من مرة [١]، وفيه تأخذ الأحداث مساراً دائرياً، إذ تنطلق من نقطة معينة ثـم تعود إليها مرة أخرى، لتكمل دورة يمكن تكرارها أكثر من مرة[٥٠]. ويبـدو إن تكـرار رواية الحدث تبعاً لتعدد الرواة، وتنوعهم، وتعددهم، حيث يعتمد البناء المكرر على تنـوع الرؤى وتعددها، وهذا بدوره مرتبط بالشخصيات التي ترشح من خلال هذه الرؤى، فكلما كانت الشخصية الروائية متفردة في وعيها وبنائهـا، أمكـن الحصـول علـى رؤى ذات خصوصيات متميزة عن غيرها من الرؤى الأخرى التي تتبناها الشخصيات[٥١] .

وعندها ينشغل الراوي في هذا البناء، بالرؤى المتعددة التـي تـروي الأحـداث دون الاهتمام بالأحداث ذاتها، أما فيما يتعلق بأهمية الحدث فأنه مقرون بالرؤية التـي تقدمـه ومدى علاقة الراوي بذلك الحدث[٥٢].

ويتجلى هذا النوع من الأنساق في شعر الطرمّاح بتكرار الأبيات، أو المقـاطع التـي يبدأها النص، ولقد حظي هذا النوع من البناء بأهمية كبيرة في شعر الطرمّاح، حيث نجـد مظاهر العذاب، والألم، ومرارة الغربة، فهي استمرار وتكرار للموقف الذي يشـكو منـه الشاعر وهو مغترب في كرمان حينها:

على أنّ للعَينين في الصُبح راحـةً بطرحِهما طرفيهما كُلّ مَطـــرح

كأنّ الدُجى، دون البلاد مُوكـــل ببمّ بجنيْ كُلّ عُلوٍ و مـــــرزّخ

فيا صُبحُ كمشْ غبرّ الليل مُصـعداً ببمّ ونبّهْ ذا العفاء الموشـــح

إذا صاحَ لم يُخذل وجاوبَ صَـوتـهُ حماشُ الشوى، يَصدحنَ مِن كل مصدّح[٥٣]

فصورة الحدث التي رسمها الشاعر في هذه الأبيات تمثلت في قوله (كل) فهذا ناشـئ عن حالة شعورية شديدة، يرضخ الشاعر تحت وطأتها، فصورة عذاب الغربة وهمومهـا وأحزانها لن تتجلى إلا بالخلاص من ليل الغربة، والعودة إلى الأهل والأحبـة، فالحـدث

يستمر والعذاب دائم مادام مغترباً، ولكن طيف الزوجة الحبيبة تمكن من الوصـــول إليـــه على الرغم من كل المصاعب :

كأنّي إذا باشرتُ سَلمةَ خاليـــــاً على رَملةٍ ميثاءَ للمُتـــــــــــبرح

إذا ادبرتْ أثتّ وإن هي أقبـــلتْ فرُؤدُ الاعالي شختةُ المتوشـــــح

كأنّ فؤادي بين أظفار طـــــائر إذا سنحت ذِكراكِ من كُلّ مســـنح

وذِكراكِ مالَمْ تُسعِفِ الدار بيننـــــــا تباريحُ من عَيْش الحياة المبـــــــرح

أغارُ على نفسي لسلمة خـــالياً ولو عَرَضت لي كُل بيضاء بيدح(٥٤)

لقد أثقلت، وأرهقت هموم الغربة، والمعاناة قلب الشاعر، حين يمضي نادمـــاً متحســـراً على ألم الفراق والبعد، وحالته هذه لم تعاود وقوعها مرة واحدة فحســـب، إنّمـــا تتكـــرر صورها عندما يعجز عن تحقيق اللقاء بزوجته في الواقع فيطلبها في الحلم، فالموقف مـــن الغربة متواصل ومستمر، حين يرسل شعره وحنينه وأنفاساً من غربته في بلاد فارس إلى من ملكت قلبه وشغلته عما سواها.

يتضح لنا مما تقدَّم أنَّ عنصر الحدث هو من العناصر الجوهرية البـــارزة فـــي شـــعر الطرمّاح، وقد هيأ له فرصة لسرد التفصيلات الدقيقة، وجذب انتباه المتلقي، وتكثيف واقع الحدث وأن كان الحدث خالياً من غرابة، أو شدة، أما ارتباطه بالشخصية فيؤكده إن محور عملها هو الحدث إذ لا تكون لها قيمة إلا من خلال ما تقوم به من أعمال، ولا يكون لهـــا حدثٌ فاعل إلا من خلال وجود زمان ومكان يقع فيهما، لذلك نرى أن عنصـــر الحـــدث كشف عن صراع داخلي في ذات الشاعر، أججه فضاء زماني ومكاني محيط بالشخصية، ومؤثر فيها، مما منح النص تراجيدية شعرية وسردية لا تخفى علـــى العـــين البصـــيرة، وذائقة شعرية وفنية متمرسة بالنماذج الأدبية العليا التي منها إبداع شاعرنا الطرماح بـــن حكيم عبر جدلية الشعري والسردي التي لا انفكاك للنصوص الفنية ذات النفس الطويل من تأثيرها، ولا للقارئ من الاستجابة المتيقظة، والمتحمسة لهما..

Abstract

Dialectic of poetry and narration A study of event patterns in Al-Tarmah's poetry

By Riad Jabbari Shehail

And Iman Ahmed Ali

The teknique of narration, or its aspects in poetry of Al Turomah forms aesthetic touch that can be traced and trace its effects on the poeticity of his poem. We have seen the components of the narration in his text based on an organized consistency based on the event and its systems and on the personality that accommodates and interacts with this event. And all these factors eventually lead to the creation of a comprehensive construction taken by the researcher / critic as natural proceeds to deal with the text.

The event reveals in the poetry of Al Turormah an internal conflict reflecting the dimensions of reality that surrounds his, expressed in a telling way, and an innovative vision subject to psychological and conscious transformations, keen to broadcast to the recipient violently or forcefully; thus prove his psychological and social goals . The research effort here revealed the structure of the event and its significance in the poetic work based on narration, trying to identify the most important patterns of this element, and according to the structure of the poetry of Al Turomah.

الهوامش

١ــ معجم السرديات: ١٤٥.
٢ــ المصطلح السردي: ١٩ .
٣ــ البناء الفني لرواية الحرب في العراق: ٢٧ .
٤ــ ينظر: البنية القصصية في الشعر الأموي ، (أطروحة دكتوراه): ٢٣ .
[٥]ــ الأدب وفنونه دراسة ونقد: ١٠٨.
[٦]ــ ينظر: بناء الرواية: ٢٧.
[٧]ــ قصص الحرب للأطفال في العراق (رسالة ماجستير): ٨٧ .
[٨]ــ ينظر:الأزمنة والأمكنة ١٣٩.
[٩]ــ ينظر: الرحلة الخيالية في الأدب العربي، دراسة في بنيتها السردية من خلال قصص الف ليلة وليلة، (رسالة ماجستير) : ٧٥.
[١٠] ــ ينظر: نظرية المنهج الشكلي: ١٢٢ ــ ١٥٢، والمتخيل السردي: ١٠٨ ــ ١١٥.
[١١]ــ ينظر: بناء الحدث في شعر نازك الملائكة: ٣٠٧ .
[١٢]ــ المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث:٢٧٣.
[١٣]– ينظر: المتخيل السردي: ١٠٧.
[١٤]– ينظر: خطاب الحكاية: ٤٥.
[١٥]– البناء الفني في الرواية العربية في العراق : ١٣.
[١٦]– المروي والمروي له في القصة القرآنية: ٣٨.
[١٧]– الزمان والسرد: ١/ ٢٧٥.

[١٨]– ينظر: البنية السردية في شعر الستينات(رسالة ماجستير): ٩٤ .
[١٩]– ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق: ٢٨.
[٢٠]– ديوان الطرمّاح بن حكيم: ٢٨٤ – ٢٨٥، (النكس): الرجل الضعيف، (المبلي): من البلية وهي الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها، (اياصر): هو حبل قصير يشدبه أسفل الخباء الى الوتد.
٢١– المصدر نفسه: ٢٨٩، (الوضين): بطان منسوج بعضه على بعض من سيور، يشد به الرحل على البعير والناقة. (تأوّد): تثنى وتكسر، (العنس): الناقة القوية الصلبة، شبهت بالصخرة لصلابتها.
[٢٢]– ديوان الطرمّاح: ١١٦ – ١١٧، (الحشيين): الثور اللطيف الحشى، يخفق من الجوع، (وهف): الريح الباردة، (وطفاء): السحابة الدانية من الأرض الكثير الماء، (عُثانه): دخانه، (قهزة): ثوب ابيض من حرير، (الخشرم): النحل .
[٢٣]– ديوان الطرمّاح: ١١٨ – ١١٩، (يعرد) : يمضي مسرعاً، (الفراش): برادة الحديد، (شزراً)، يطعنها الى فوق (الفرير): ولد البقرة الوحشية، (المسرد): المخرز، (يفأد): يشري اللحم، (الفئال): لعبة للصبيان، حين يكّون الصبيان تراباً أو رملاً، ويجعلون فيها خبئاً، ثم يشق اللاعب تلك الكومة نصفين، (تمأد) : تهتز من النعومة والري .
[٢٤]– مقولات السرد الأدبي : ٤٣ .
[٢٥]– ينظر :المروي والمروي له في القصة القرآنية : ٤٦ .
[٢٦]– ينظر : البناء الفني في الرواية العربية المعاصرة : ٧ .
[٢٧] – ينظر : المروي والمروي له في القصة القرآنية : ٤٧ .
[٢٨]– الديوان : ١٣٨ – ١٣٩ . (العرفج) : ضرب من النبات سهلي، (النؤي): الحفير الذي يحفر حول البيت أو الخيمة لحجز مياة المطر. (المصام): مقام الخيل ومكانها، (الظئران): الزندين، وهما العودان اللذان يقدح بهما النار، (لايريثان): أي لا يمهلان اليوم والغد، من الريث وهو البطء.
[٢٩] – ديوان الطرمّاح: ١٤٧–١٤٨. (أذاك): أي أذاك الظليم الذي وصفه، (الناشط): الثور الوحشي الذي يخرج من أرض إلى أرض، (النعضة): شجرة من العضاه لها شوك، (الجربياء): ريح الشمال، وتكون باردة، (غاط): أدخل رأسه يحفر التراب، (أستباث): أخرج، (الشؤبوب) : دفعة المطرفي أوله، (أحلج الشذق): أي كلب واسع الفم.
[٣٠]– ديوان الطرمّاح: ٩٤ – ٩٥ . (المضيح) : جبل في ناحية الكوفة.
[٣١]– الديوان ٩٥ . (الأجبح) : مواضع النحل في الجبل تعسل فيها.
[٣٢]– ديوان الطرمّاح: ٩٦.
[٣٣]– نظرية البنائية في النقد الأدبي: ٤٢٣.
[٣٤]– ينظر: البنية والدلالة: ٢٥ .
[٣٥]– ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق: ٥٤.
[٣٦]– ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق: ٥٨ – ٥٩.
[٣٧]– ينظر: البنى السردية في شعر سعدي يوسف: ٥٧.
[٣٨]– الديوان: ٥٧. (تشاوس): أي تنظر بمؤخر عينك انصرافاً عنهن، (الشمط): هو ان يخالط سواد الشعر بياض، (الغمر): الرجل الجاهل الذي لم يجرب الأمور، (القناة): ويراد بها القامة.
[*]ــ نفر بن قيس: هو جد الطرمّاح الثاني، وهو قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جروال بن ثعل، ينظر: جمهرة أنسابا لعرب: ٤٠٢ – ٤٠٣.
[٣٩]– الديوان: ٦١ . (فكهة وفتر) من أسماء النساء، وهو يعدهما من جداته.
[٤٠]– الديوان: ٥٤، (عامر بن جوين الطائي): هو من سادات طي ورؤسائهم (الاشتقاق ٣٩١)، و (أوس بن سعدى): هو أوس بن حارتة بن لام سيد بني جديلة من طي، وهو سيد مشهور (جمهرة أنساب العرب ٣٩٩، والاشتقاق ٣٨٣). و(سعدى): هي أم أوس بن حارثة، وهي سعدى بنت حصن من سادات طي (مختارات ابن الشجيري ٢٤/٢) .
[٤١]– الديوان: ٥٥، (السبب): الحبل الذي يصعد أو ينحدر، (يشكر): قبيلة كبيرة من قبائل بكر بن وائل وهم من ربيعة (جمهرة انساب العرب ٣٠٧ – ٣٠٨، الاشتقاق ٣٣٩ – ٣٤٠) .

[٤٢]– المتخيل السردي: ١٠٩.
[٤٣]– البناء الفني لرواية الحرب في العراق: ٣٨.
[٤٤] – المصدر نفسه:الصفحة نفسها.
[٤٥]– ينظر: البني السردية في شعر الستينيات العراقي: ٥٤.
[٤٦]– ديوان الطرمّاح: ٧٠ – ٧١. (البطحاء): المسيل العريض في الوادي يتطبح فيه الماء، (العطاف): الفارس الذي يعطف على الأعداء يردهم ولا يفر أمامهم.
[٤٧]– ديوان الطرمّاح: ٧١. (دحمة): هو يزيد بن المهلب الازدي.
[٤٨]– الديوان : ٧٢ – ٧٣ . (خندف) : اي قبائل خندف، وهم قريش وبنواسد والقارة وضبة والرباب ومزينة وتميم وخزاعة واسلم (جمهرة انساب العرب ٤٧٩ – ٤٨٠) .، (سجاح) : هي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية . (تاريخ الطبري ٢٣٧/٣)،(المشرفية): السيوف المنسوبة الى المشارف، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب، (العقر): موضوع في العراق قرب كربلاء من الكوفة.(معجم البلدان (العقز)، والكامل للمبرد١١٨/٣).
[٤٩]– الديوان: ١٧٠ – ١٧١ . (عنجهية): جفاء مع كِبر وعظمة، (بلهنية الدهر): رخاؤه ونعمته.
[٥٠]– ينظر: البناء الفني لرواية الحرب:٦٥.
[٥١]– ينظر: السردية في النقد الروائي العراقي:١٢٧.
[٥٢] ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق:٦٥.
٥٣– الديوان: ٩٣ – ٩٤. (حماش الشوى): أيدِقاق الأرجل، يريد بها الديكة.
٥٤– الديوان: ٩٦، (أثت): أي عظمت عجيزتها، (شخته المتوشح): أي رقيقة الخصر.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- إبراهيم، عبدالفتاح، البنية والدلالة في مجموعة حيدر القصصية (الوعول)، ط٢، الدار التونسية للنشر،١٩٨٦م.
- إبراهيم، د.عبد الله، البناء الفني لرواية الحرب في العراق – دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨م.
- إبراهيم، عبد الله، المتخيل السردي – مقاربات نقدية في الرؤى والتناص والدلالة، ط١، بيروت لبنان، الدار البيضاء – المغرب، المركز الثقافي العربي،١٩٩٠ .
- الازيرجاوي، هاتو حميد حسن، قصص الحرب للاطفال في العراق ١٩٨٠– ١٩٨٨م،، (رسالة ماجستير) مطبوعة على آلة الكاتبة، العراق–البصرة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٦م.
- إسماعيل، د. عز الدين، الأدب وفنونه، ط٧، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.
- الانصاري، مصعب عبداللطيف عبدالقادر، الرحلة الخيالية في الأدب العربي، دراسة في بنيتها السردية من خلال قصص ألف ليلة وليلة، (رسالة ماجستير) مطبوعة على آله الكاتبة، العراق، البصرة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠١م.
- برنس، جيرالد، المصطلح السردي، ترجمة : عابد خزرندار، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م.
- تودوروف، تزفيتان، مقولات السرد الأدبي ، ترجمة: الحسيني سحبان وفؤاد صفا ، مجلة آفاق اتحاد الكتاب العرب، ع (٨ ، ٩) ،١٩٨٨م.
- الجبوري، محمد سعيد حسن، البنية القصصية في شعر العصر الأموي، (أطروحة الدكتوراه) العراق–بغداد، كلية التربية، ابن رشد جامعة بغداد، ١٩٩٤م.
- جمعه، ا.م.د. نجوى محمد، بناء الحدث في شعر نازك الملائكة ،(مقاربة نصية)، ، مجلة آداب البصرة ، ع٤٤، ٢٠٠٧م.

- جنيت، جيرار، خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلّى، ط٢، بيروت، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م .
- الخزعلي، علي داخل فرج، البنى السردية في شعر سعدي يوسف، (رسالة ماجستير)، العراق–بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠٠٥م.
- الخطيب، إبراهيم، مترجم، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس)، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية،، ١٩٨٧.
- الخفاجي، أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ط١، عمان – الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع،، العراق– الحلة، مؤسسة دار الصادق الثقافية،، ٢٠١٢م.
- الدرة، أحمد رشيد وهاب، السردية في النقد الروائي العراقي، (رسالة ماجستير)، العراق–بغداد،، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٩٩٧م.
- ريكور، بول، الزمان والسرد، ترجمة: سعيد الغانمي، وفلاح رحيم، ط١، بيروت–لبنان، دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٦.
- شهيل، رياض جباري، المروي والمروي له في القصة القرآنية، (أطروحة دكتوراه)، العراق–بغداد، كلية الآداب، الجامعة المستنصوؤية، ٢٠١٢م.
- الصالحي، عزمي، الشاعر الخارجي (الطرماح بن حكيم الطائي)، بغداد، مطبعة الاقتصاد، ١٩٧١م.
- الطرماح، الديوان، تحقيق : د. عزة حسن، ط٢، بيروت، لبنان دار الشرق العربي.
- العاني، د. شجاع مسلم، البناء الفني في الرواية العربية المعاصرة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤م.
- علي، خليل شيرزاد، البنى السردية في شعر الستينات العراقي، (رسالة ماجستير)، العراق–بغداد، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م .
- فضل، د. صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة لأنجلو المصرية، ١٩٧٨.
- قاسم، د. سيزا أحمد، بناء الرواية،،(ب .ط)، بيروت، لبنان، دار التنوير، للطباعة، ١٩٨٥م .
- مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات ، إشراف : محمد القاضي، ط١، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، دار محمد علي للنشر، لبنان، الفارابي لبنان، مؤسسة الأنتشار العربي، الجزائر، دار تالة، مصر، دار العين، المغرب، دار الملتقى، ٢٠١٠م.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد، الأزمنة والأمكنة، حيدر آباد، الهند، مطبعة مجلس دار المعارف، ١٩٣٢م.
- موير، أدوين بناء الرواية، ترجمة: إبراهيم الصيرفي،، القاهرة، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة (ب . ط)، (ب . ت) .
- هلال، عبد الناصر، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، ط١، مركز الحضارة العربية للنشر، ٢٠٠٦م.